العنوان:	ترجمة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي
المصدر:	أعمال الندوة التكريمية التذكرية للعلامة محمد بن تاويت الطنجي
الناشر:	مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة
المؤلف الرئيسي:	العشاب، عبدالصمد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1997
مكان انعقاد المؤتمر:	طنجة
الهيئة المسؤولة:	مدرسة الملك فهد العليا للترجمة
الشهر:	مايو
الصفحات:	131 - 135
رقم MD:	582306
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	محمد بن تاويت الطنجي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/582306

ترجمة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي

عبد الصمد العشاب*

الأستاذ المرحوم محمد بن تاويت الطنجي من العلماء الباحثين كابن عمه العلامة الباحث محمد بن تاويت التطواني رحمه الله. ونظراً لتشابه اسميهما واسمي أبويهما تميز الثاني الأكبر سناً بالتطواني وعرِف الأول بالطنجي، لأنه من أبناء طنجة ولها الفخر بأنها أنجبت مثلَ هذا العالم المتواضع في نفسه ومع الناس، المشهور بعلمه وأبحاثه بين الباحثين في المشرق والمغرب.

ولد سنة 1918 وتوفي بأنقرة سنة 1975، وبين مسافة الولادة والوفاة أنجز أهم أعماله في التنقيب بين أوراق المخطوطات، والتنقل بين الخزانات العلمية في مصر وتركيا والمغرب وإسبانيا، وبلاد أوربا الأخرى باحثاً في المخطوطات معرفاً بالنوادر منها، ناشراً ومحققاً

* مدير مكتبة عبد الله كنون

للبعض الآخر. وقبل ذلك بدأ دراسته في مرحلة الصبا بحفظ كتاب الله والمتون العلمية، وتفقه على بعض العلماء في بلدته. ثم لما شب رحل إلى فاس لتلقي العلم في جامع القرويين، وكان رفيقه في الرحلة والعشرة بفاس الفقيه العدل السيد محمد الزرهوني، وذلك سنة 1931. وفي أبهاء خزانة القرويين العامرة، وجد ابن تاويت ضالته، وتعرف على نفسه فأرضى غريزته في البحث والاطلاع واستنساخ الكتب النادرة وتطيير الإعلام بها إلى صديقه وصهره العلامة عبدالله كنون، الذي كان يقدر فيه طموحه للبحث وغزارة علمه وجده في الدراسة. وكان ذا خط جميل.

وفي سنة 1936 اشتغل بالتعليم في المدرسة الأهلية بتطوان. وهناك كان يساهم مع الفقيه المرحوم محمد الطنجي والأستاذ عبد السلام الزكاري في تصحيح ملازم كتاب «النبوغ المغربي» الذي كان يطبَع بالمطبعة المهدية. ولم يلبث المرحوم محمد بن تاويت ملياً حتى طمحت به غايته إلى الارتحال نحو الشرق العربي حيث القاهرة عاصمة الثقافة والسياسة والعلم والفن فواصل بها تعليمه العالي في قسم الجغرافية حتى حصل على الإجازة بتفوق، وذلك سنة 1934. ومن رفقائه في رحلة الدراسة بالقاهرة الطلبة : محمد الفلوس ومحمد الريفي وعبد القادر السميحي، وكلهم من أبناء طنجة وكانوا جميعاً يقطنون في بيت المغرب بالقاهرة في ظروف لم تكن حسنة في أغلب الأحيان حسب رسائله من القاهرة سنة 1939.

وبعد تخرجه من الجامعة بدأ اهتمامه بالمؤرخ عبد الرحمان بن خلدون ومقدمته، وانتدب لحضور مؤتمر المستشرقين في لندن سنة 1945، وهي نفس السنة التي انتقل فيها إلى تركيا للعمل أستاذاً بكلية الإلهيات بأنقرة. وهناك أتيح له الاطلاع على المخطوطات التي كان مهتماً بها، وعلى الخصوص ما تعلق منها بمقدمة ابن خلدون. ثم في سنة 1963 عاد إلى المغرب ليعمل في حقل التحقيق بأحد أقسام وزارة الأوقاف بالرباط، ولكنه بعد مدة فضل الرجوع إلى توركيا حيث وافاه الأجل هناك في يناير 1975.

تحقيقاته :

1 – حقق كتاب «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً»، وهو الكتاب الذي ألفه ابن خلدون عن حياته، فقام الأستاذ بن تاويت بتحقيقه ومعارضته بأصوله والتعليق على حواشيه، وصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة 1951، وفي طبعة لا مزيد عليها من الاعتناء والضبط والتصحيح.

2 – حقق كتاب «شفاء السائل لتهذيب المسائل»، لأبي زيد عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن خلدون المتوفى عام 808 هـ وهو كتاب يهتم بالتصوف والنظر فيما وراء الطبيعة. وقد طبع هذا التحقيق في إسطنبول سنة 1957.

3 – حقق كتاب «أخلاق الوزيرين»، لأبي حيان التوحيدي. وهو كتاب في الأدب والنقد، صدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1965.

4 – حقق كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن»، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة 440 وطبع بأنقرة سنة 1960، وهو كتاب جغرافي هام.

5 –حقق الجزء الأول من كتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، للقاضي عياض المتوفى عام 544 هـ، وهو من مطبوعات وزارة الأوقاف بإذن من جلالة الملك، وذلك سنة 1965. وكتب بن تاويت مقدمة ضافية عن الكتاب وصاحبه أربت على أربعين صفحة من الحجم الكبير.

6 – حقق كتاب «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث والأدب وذوي النباهة والشعر»، تأليف أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي المتوفى عام 528 هـ، طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة 1953.

7 – حقق بالاشتراك مع العلامة المرحوم علال الفاسي نص كتاب «مختصر العين»، لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي الإشبيلي المتوفى عام 379 هـ، وهو من منشورات مكتبة الوحدة بالدار البيضاء. ولا يخفى

أن هذا الكتاب من المؤلفات اللغوية المهمة.

8 - حقق كتاب «الإعلام بحدود قواعد الإسلام» للقاضي عياض نشرته وزارة الشؤون الإسلامية سنة 1964، ثم أعيد طبعه سنة 1981. ومن المعلوم أن أول نشر لهذا الكتاب كان سنة 1953، عن إحدى مخطوطات المكتبة الگنونية بطنجة.

9 - حقق «ديوان الأمير أبي الربيع سليمان الموحدي، بالاشتراك مع ابن عمه الأستاذ محمد بن تاويت التطواني، والأستاذ محمد بن العباس القباج، والأستاذ سعيد أعراب، وصدر عن منشورات كلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط.

10 - حقق أربعين حديثاً في اصطناع المعروف لأبي محمد عبد القوي المنذري، وصدر عن منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية بالرباط.

11 - حقق كتاب «المكاثرة عند المذاكرة»، للطيالسي جعفر بن محمد بن جعفر - مجلة معهد الدراسات الشرقية - كلية الآداب جامعة إستنبول سنة 1956.

12 - حقق كتاب «المقتطف من أزهار الطرف»، لأبي سعيد الأندلسي المتوفى عام 684 هـ، ولم ينشره، واستفاد منه صديقه الراحل عبد العزيز الأهواني، وأعاد تحقيقه مؤخراً الدكتور سيد حنفي ومحسن ساور، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة 1986.

13 - نشر بحثاً مطولاً عن كتاب «التعازي والمراثي» للمبرد، بمجلة «المورد»، المجلد 3 العد 4 سنة 1974.

14 - وقبل أن تخترمه المنية كان يعد طبعة جديدة لمقدمة ابن خلدون مقارنة مع عشرات النسخ المخطوطة، ووضع عليها تعاليق مهمة ومفيدة. كما كان ينشغل بتحقيق كتاب «الفهرست» لابن النديم.

15 - ومن المؤكد أيضاً أنه أعد تحقيقاً لـ «شرح المقدمة الجزولية في النحو»، وهي المشهورة بـ «القانون»، ألفها أبو موسى الجزولي من رجال القرن السادس الهجري، وأقول من المؤكد لأنه اشتغل بشرحها وكان ينقب عن مخطوطات شرحها في الخزانات منذ سنة 1953.

16 - كذلك من المؤكد أنه ترك مشاريع تحقيقات وربما أبحاثاً لم

ينشرها، وهي قد أصبحت الآن في خبر كان، لأنه لم يقع البحث عنها ولا الاعتناء بطلبها للنشر، مثل فهرست ابن النديم.

بقيت كلمة لا بد منها، وهي أن التحقيق عند العلماء أصعب من التأليف، خصوصاً إذا كان متفرعاً لا يختص بفن من العلم وحده وهذاالتفرع نراه بارزاً عند المرحوم محمد بن تاويت من خلال الكتب التي حققها، والتي تراوح بين التاريخ والجغرافية والفلسفة والأدب والنحو.

رحمه الله وأثابه خيراً على ما قدم.

ملاحظة :

الأرقام 10 – 11 – 12 المشار إليها في ذكر تحقيقات الأستاذ بن تاويت أطلعني عليها الأخ الأستاذ عبد العزيز الساوري فشكراً له على تعاونه العلمي.